الدرس 5
أفهم معهنك

تقول الحكاية في بلدي: انقضت ثلاثة أشهر من العمل الشاق في الحقول. كان المطر في تلك السنة كافياً، والحصاد وفيراً. فدعا الزعيم إلى يوم احتفال كبير، واجتمع الناس رجالاً ونساءً، صبياناً وبناتاً، جاءوا من كل صوب حتى غطّوا ساحة السوق تماماً.

كان الراقصون يرقصون، والناس يتحركون بفرح ونشاط. ازدحم السوق وكأن القرية كلها وفدت إليه. ثم، وفي منتصف النهار، سُمع من وسط الناس صوت صرخة مدوية تصم الآذان! صرخ أحدهم وكأن خطراً ما يتهدده، فاتجهت أنظار الناس كلها وانشدَّ انتباههم إليه.

"ماذا حدث؟" ترددت أصداء السؤال من شخص إلى آخر. قال بعضهم إنه رجل مجنون! لكن الرجل فسَّر سبب صراخه فقال: "نظرت إلى هذا الجمع، وتذكرت أننا جميعاً سنكون يوماً ما تحت هذا التراب الذي نسير عليه. كان إحساسي بالخسارة عظيماً حتى أنني لم أتمالك نفسي فصرخت. أردت أن أصرخ في أعماق نفسي، لكنني لم أستطع حبس صوتي، وهكذا انفلتُّ صارخاً!"

تذكرني هذه الحكاية باليوم الأخير في العيد في أورشليم، وكان الناس من كل الأمم يوشكون على الرحيل من أورشليم دون أن يلتقوا بالله لقاءً حقيقياً. وإذ شعر بالخسارة العظيمة، لم يمنع المسيح نفسه من الصراخ قائلاً:

إن عطش أحد فليقبل إلي ويشرب. (يوحنا 7: 37)

نبعت صرخة يسوع من رغبته بالمساعدة. واحتياجات الناس حولنا عظيمة. إنهم يموتون من دون المسيح، والخسارة عظيمة جداً! إن لم ندرك هذا، فلن نبذل جهداً يُذكر من أجل إيصال اختبارنا للناس. فليفتح هذا الدرس عينيك لتدرك الحاجة العظيمة للكرازة الشخصية، ولمشاركة الآخرين ما لديك من أخبار سارة.

في هذا الدرس:

الحاجة إلى فَعَلَة (عُمَّال)
الحاجة إلى رؤيا
الحاجة إلى تكريس
الحاجة إلى صلاة
الحاجة إلى تواضع
الحاجة إلى فهم
اعرف مهمتك
اعرف كتابك المقدس

يساعدك هذا الدرس على:

- ❑ بيان ما يحتاج إليه العامل في حقل الرب لكي يكون فعَّالاً في الكرازة الشخصية.
- ❑ إدراك أهمية وإلحاحية الشهادة ببشارة الإنجيل.

الحاجة إلى فعلة (عمَال)

الهدف 1. بيّن الأسباب التي من أجلها ينبغي على كل واحد منَّا أن يكون عاملاً في حقل الكرازة الشخصية.

إذا نظرنا حولنا، نرى ملايين من الناس بعيدين عن المسيح. وإذا ذهبنا إلى المستشفيات، نرى عدداً هائلاً من الناس على وشك الموت من دون المسيح. وعلى الشواطئ ومدرجات الملاعب الكبيرة وغيرها هناك المزيد من الذين لم يسمعوا قط عن المسيح وأخبار إنجيله السارة.

عندما تحدث يسوع لتلاميذه عن حجم مهمتهم، شبَّهها بحقل كبير جداً فيه محصول عظيم يحتاج إلى حصاد. لكنه أضاف أنَّ الفَعَلَة قليلون (متى 9: 37).

كثيرون هم المؤمنون الذين لا يدركون هذا الاحتياج الكبير. بل إنَّ بعضهم قال إن ربح النفوس ليس من شغله! وامتنع آخرون بسبب الخوف أو ربما لأنهم لا يعرفون كيف يفاتحون الناس بالبشارة. واليوم أكثر من أي وقت مضى في تاريخ الكنيسة، يبحث رب الحصاد عن فَعَلَة فلا يجد إلاَّ قليلين! ها هو ينادي كل يوم:

من أُرسل ومن يذهب من أجلنا ؟ (إشعياء 6: 8)

مَن يخبِّر التائهين عن ذبيحتي؟ من يكون قدمي فأسير وفمي فأتكلم؟ كان يطيب للملائكة أن تقوم بهذا العمل، لكن الله لم يختر الملائكة، بل

رأت مشيئته أن يستخدم الإنسان. فلو أنَّ كل مؤمن اشترك في الكرازة الشخصية، أنا متأكد أنَّ كثيرين من الناس لن يموتوا في خطاياهم، وأنَّ عدد المؤمنين سيزداد ازدياداً عظيماً.

لم تقتصر وصية يسوع على أمة دون غيرها، بل هي تشمل "العالم أجمع" وتمتدُّ "إلى أقصى الأرض." إنها مهمة كبيرة جداً بلا شك، بل هي أعظم مما نتخيل، وهناك حاجة إلى فَعَلَةٍ في كل مكان.

صحيح أننا نسمع عن كثيرين يأتون إلى المسيح كل يوم. وأنَّ الملايين يسبِّحونه حول العالم. شكراً لله من أجل هذا العمل الرائع. لكن عدد سكان العالم يتزايد بسرعة هائلة. أي أنَّ حقول الحصاد ما تنفكُّ تتسعُ وتتسع. فإذا نظرنا إلى العمل الذي لم ينجز بعد، رأينا ما يجعل قلوبنا تصرخ بحزن بسبب ملايين الناس الذين ما زالوا يعيشون في الخطية.

قد يبدو لك العمل في هذا الحصاد العظيم كمن يلقي حجارة على جبل، أو يسكب دلواً من الماء في بحر! لكن عندما يصبح كل واحد منَّا مُبشِّراً على المستوى الفردي، مدركاً لمسؤوليته تجاه التائهين من حوله، عندها فقط تبدأ النتائج بالظهور.

لنصلِّ لصاحب الحصاد أن يرسل فَعَلَةً لجمع المحاصيل. لكن عندما تصلي تذكر أن تكون مستعداً لأن تقول: "ها أنذا أرسلني." إذا فعلت ذلك، سوف تتمتع بفرح عظيم كخادم مع المسيح.

صحيح أيضاً أنَّ هناك خدمات معينة تخصص لأشخاص معنيين في الكنيسة (أفسس 4: 1). لكن الكرازة الشخصية هي لكل مؤمن. قال أحدهم: "الكرازة الشخصية هي العمل الجامع الذي يعمله جميع المؤمنين من أجل العالم أجمع!" لقد ولدنا ثانية، فلسنا لأنفسنا فيما بعد، فلنخدم إذاً ربنا ومعلِّمنا الجديد خدمةً كاملة.

تمـــرين

1. من هو صاحب الحصاد؟ .....

2. من هم الفَعَلَة في الحصاد؟ .....

3. ما هو المحصول؟ .....

4. ضع دائرة حول رمز كل عبارة تمثل سبباً من أسباب نقص الفَعَلَة في حقل الكرازة الشخصية:
   أ. هناك مؤمنون لا يعرفون كيف يعملون.
   ب. ليس هناك عدد كاف من المؤمنين للقيام بالعمل.
   ج. كثيرون من المؤمنين لا يدركون كم من الناس يموتون كل يوم من دون المسيح.
   د. هناك مؤمنون يخافون من الشهادة أحياناً.
   هـ. اختار الله عدداً من الفَعَلَة في كل منطقة.

5. ما هو موقف الله أمام قلة عدد الفَعَلَة في حقله؟
   أ. يريدنا أن نصلي من أجل أن يتحرك الفَعَلَة.
   ب. سيرسل ملائكة لإتمام العمل.
   ج. يريد من الروح القدس أن ينجز العمل.

6. عدد ثلاثة أسباب من أجلها ينبغي أن نشارك في خدمة الكرازة الشخصية.
   أ. .....
   ب. .....
   ج. .....

الحاجة إلى الرؤيا

الهدف 2. اشرح سبب حاجتنا إلى رؤيا في الكرازة الشخصية.

إننا نعيش أياماً عصيبة. بعض الناس يتراجعون عن إيمانهم بالله، وآخرون يطيعون أرواحاً كاذبة ويتبعون تعاليم مضلة. العالم كله ينتقل من سيئ إلى أسوأ. معايير الأخلاق تتبدل، والمؤسسات الاجتماعية تنهار. الإذاعة والتلفزيون والصحافة لا تتحدث إلاَّ عن الجرائم والحروب والمجاعات. في كل مكان تسمع صرخات المضطرين العاجزين.

لكن بدون رؤيا يعطينا إياها الله، لن نستطيع أن نرى حاجات الناس أو أن نسمع صراخهم. علينا أنا وأنت كشهود شخصيين أن نمتلك رؤيا وفهماً لحال غير المخلَّصين. ومن شأن هذه الرؤيا أن تبعث فينا رغبة قوية لمساعدة المحتاجين.

عندما رأى بولس رؤيا الرجل المكدوني (أعمال 16: 9) لم يهدر أي وقت، بل ذهب ومرافقيه إلى هناك. ونتيجةً لذلك انقلب جزء من القارة الأوروبية رأساً على عقب. ومنذ ذلك الحين، جاء مئات الألوف إلى المسيح في تلك المنطقة. وعندما رأى يسوع حالة الناس في أورشليم، أخذ يبكي بحنان وشفقة. عالماً أنهم لو فهموا حبه لقبلوه، ولجمعهم "كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها" (لوقا 13: 34).

الرؤيا تمنحنا قوة وشجاعة في معركتنا اليومية ضد الخطية. الرؤيا تساعدنا على أن نفتح عيوننا على الحصاد الأقرب إلينا، وأن نرى الناس كما يراهم الله. الرؤيا تساعدنا على إنقاذ الناس من الموت.

وبدون هذه الرؤيا الجبارة، سيموت الناس من حولنا في خطيتهم. لا وقت للتأجيل. فلنطلب من رب الحصاد أن يعطينا هذه الرؤيا لكي نحقق مشيئته.

تمـــرين

7. امتلاك الرؤيا يعني أن نرى:
   أ. أنَّ جميع الأمور في العالم لا تسير على ما يرام هذه الأيام.
   ب. الناس التائهين الذاهبين إلى الموت، كما يراهم الله.

8. لماذا نحتاج إلى الرؤيا؟ .....

   .....

   .....

9. تحقق من رؤياك. كن أميناً مع نفسك وضع (×) في المكان الذي يصفك تماماً.

الرؤيا	معظم الوقت	دائماً	ليس كثيراً
اشعر باحتياجات الآخرين			
يهمني ما يحدث مع الناس			
عندي الشجاعة لتقديم شهادتي للآخرين			
أريد أن أخبر الآخرين عن يسوع			
أريد أن أساعد الآخرين على أن يجدوا المسيح			

لحاجة إلى التكريس

الهدف 3. بيّن سرَّ التكريس الحقيقي

ذكرنا سابقاً أنَّ الكرازة الشخصية هي شكل من أشكال الكرازة أوصى بها المسيح جميع المؤمنين. لكن إن لم نكن مكرَّسين بالكامل لهذا العمل. إن لم ندرك أنه جزء من حياتنا، فلن نرى نتائج جيدة. كان يسوع مكرَّساً إلى حد أنه قال لتلاميذه:

طعامي أن أعمل مشيئة الذي أرسلني وأُتمم عمله. (يوحنا 4: 34)

وقد داوم يسوع، أعظم مبشِّر شخصي عاش على الأرض، داوم على هذا "الطعام" إلى اليوم الذي صرخ فيه قائلاً: "قد أُكمل". فقد تمم العمل الذي أرسله الآب من أجله.

كان الرسول بولس مكرَّساً هو أيضاً للكرازة الشخصية. قال له الروح إنَّ شدائد كثيرة ستواجهه في أورشليم. وحاول الخدام العاملون معه بمنطقهم البشري، أن يمنعوه من الذهاب إلى أورشليم، لكن انظر ما قاله بولس:

ماذا تفعلون، تبكون وتكسرون قلبي! لأني مستعدٌّ ليس أن أُربَط فقط بل أن أموت أيضاً في أورشليم لأجل اسم الربَّ يسوع. (أعمال 21: 13-14)

رأى بولس أنَّ خدمته الكرازية أهم من حياته نفسها. لا فرق عنده عاش أو مات، فهو يعمل ما أُرسل لكي يعمله.

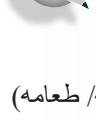

تمـرين

اختر الكلمة المناسبة من داخل القوس واكتبها في الفراغ.

10. رأى الرسول بولس أنّ ..... (خدمته/ طعامه) أهم كثيراً من ..... (صحته/ حياته).
11. وهكذا نستطيع أن نقول إنَّ ..... (العمل/ العمال) أكثر أهمية من ..... (العمل/ العمال)
12. سرُّ التكريس الحقيقي في خدمة الله هو:
    أ. أن أقدِّم إرادة الله على رغباتي الخاصة.
    ب. أن أعمل ما أعتقد أنه الأنسب لي.

الحاجة إلى الصلاة

الهدف 4. صف ما يحدث عندما يصلي المؤمنون من أجل أن يرسل الله فَعَلَة إلى الحقول.

لقد أظهر يسوع لتلاميذه حجم الحصاد الكبير، فماذا تظنه فاعل بعد ذلك؟ قد نعتقد أنه سيرسلهم فوراً إلى حقول الحصاد. لكنه لم يفعل ذلك بل قال:

فاطلبوا من رب الحصاد أن يرسل فَعَلَة إلى حصاده. (لوقا 10: 2)

عندما نصلي لرب الحصاد، فإننا نعلن اهتمامنا الشخصي الكبير. فلو أنَّ الأمر لا يهمنا، ولو أننا لا نحب أولئك الذي لم يعرفوا المسيح بعد، ولو أننا لا ندرك عدم قدرتنا على سد الاحتياج بأنفسنا - لما صلينا!

في يوم من الأيام على جبل يُدعى جبل سيناء، قال الله لموسى إنه سيدمر بني إسرائيل تماماً بسبب خطيتهم وعصيانهم، وإنه سيبدأ من جديد بأمة جديدة من موسى. ورغم أنَّ ذلك كان من شأنه إعلاء وتعظيم موسى، لكنه لم يقبل ذلك العرض. وبسبب حبه الشديد لشعبه، أخذ يصلي فوراً متوسلاً الرحمة والغفران، فسمع الله صلاته وحقق طلبته (خروج 32: 32).

أعتقد أنَّ الله سكب روحه على التلاميذ ال 120 يوم الخمسين لأنه رأى اهتمامهم العظيم بالناس الهالكين (أعمال 2: 1-4). كان عدد التلاميذ الذين رأوا يسوع صاعداً إلى الآب أكبر بكثير، وقد سمعوا جميعهم وصيته بالانتظار في أورشليم إلى أن يحل الروح القدس (أعمال 1: 1-5). لكن 120 منهم فقط اجتمعوا منتظرين الوعد بروح الصلاة، وأولئك هم الذين أرسلهم الرب إلى الحصاد.

تمـــرين

13. المؤمنون المهتمون حقاً بالنفوس التائهة:
    أ. يحزنون
    ب. يصلون
14. أولئك المؤمنين الذين صلوا يوم الخمسين هم...
    أ. الذين اختارهم الله لكي يرسلهم إلى حصاده
    ب. ليسوا مكرَّسين تماماً لعمل الله

15. عندما نطلب أن يرسل الله فَعَلَة علينا أن ندرك:
   أ. أنه ربما لن يستجيب صلاتنا.
   ب. أنه ربما يرسلنا نحن.

الحاجة إلى التواضع

الهدف 5. عرّف التواضع وبيّن سبب حاجة العامل المؤمن إلى التواضع.

من المخاطر الكبيرة في الكرازة الشخصية أن ينظر المبشِّر إلى نجاحه ويعزوه إلى نفسه. الحقيقة أنَّ الله هو الذي أرسلك وأرسلني. نحن نستخدم اسم الرب في كل جوانب العمل الذي نعمله كشهود في حقل الرب. فإذا بارك صاحب الحصاد عملنا وجعله مثمراً، علينا أن نحرص من الكبرياء. بل علينا أن نفرح بالرب الذي أرسلنا. حتى الرب يسوع نفسه، وهو قادر على رفع وتمجيد نفسه لو شاء، كان يضع نفسه ويعطي كل المجد لأبيه.

قدَّم داود نفسه لقتال جليات (1 صموئيل 17: 34-37) فماذا كان هدفه وراء ذلك؟ اسمع ما يقوله داود لجليات:

> أنت تأتي إليّ بسيف ورمح وترس، وأنا آتي إليك باسم رب الجنود... هذا اليوم يحبسك الرب في يدي فأقتلك وأقطع رأسك... فتعلم كل الأرض أنه يوجد إله لإسرائيل، وتعلم هذه الجماعة كلها أنه ليس بسيف ولا برمح يخلّص الرب... (1 صموئيل 17: 45-47)

لم يقل داود أنَّ كل الأرض ستعلم أنَّ داود كان مقداماً شجاعاً، لكن رغبته كانت أن يعلم الناس أنَّ الله غير محدود، وأنه يخلِّص في كل الظروف.

وكفَعَلَة في حقل الرب، علينا أن نتواضع. ينبغي أن لا نقبل مجداً لأنفسنا بسبب خدمتنا، بل نعطي كل المجد لرب الحصاد. ينبغي أن نكون

مستعدين لكي يستخدمنا الرب بطريقة يرى فيها الآخرون مجده هو. هذه هي الروح الصحيحة لكل خادم في الكرازة الشخصية.

تمـــرين

16. الكلمة "تواضع" هي عكس الكلمة...
    أ. "أنانية."
    ب. "كبرياء."
17. لماذا ينبغي على العامل المسيحي في حقل الرب أن يكون متواضعاً وأن يقدم كل المجد لله؟
    أ. لأنه لا يستطيع أن يعمل شيئاً من دون الله.
    ب. لأن دور العامل أكبر من دور الله.

الحاجة إلى الفهم

الهدف 6. صف أمرين يحتاج العامل في حقل الكرازة الشخصية أن يعرفهما لكي يكون فعّالاً ومثمراً.

اعرف مهمتك

من المحزن حقاً أن تجد مبشراً شخصياً يحاول أن يقوم بعمل ليس له. نحن عاملون مع الله (1 كورنثوس 3: 9) ولسنا عاملين عنده فحسب. وفي الكرازة الشخصية كغيرها من الخدمات في الكنيسة، هناك دور علينا نحن القيام به، وعلى الله دور. وعندما ينسجم الدوران معاً، كل في مكانه الحقيقي، تكون النتائج رائعة.

لقد أرسلنا الله لكي نبذر البذار. لكي نزرع، بل ولكي نسقي أيضاً. وهذا يعني أن نشهد ببشارة الإنجيل عن ما عمله المسيح لنا منتهزين كل فرصة تتاح. أمَّا الباقي فيرجع إلى الله الآب وابنه وروحه القدوس.

ما أجمل أن نرى الناس يخلصون. أن نراهم يتحولون إلى الله بسبب شهادتنا. لكن تذكَّروا أننا لا نستطيع أن نبكِّت الناس على خطاياهم بكلامنا. روح الله هو يبكتهم عندما نتكلم. نحن لا نستطيع أن نخلِّص الناس من الخطية، لكن يسوع يخلِّصهم بواسطتنا.

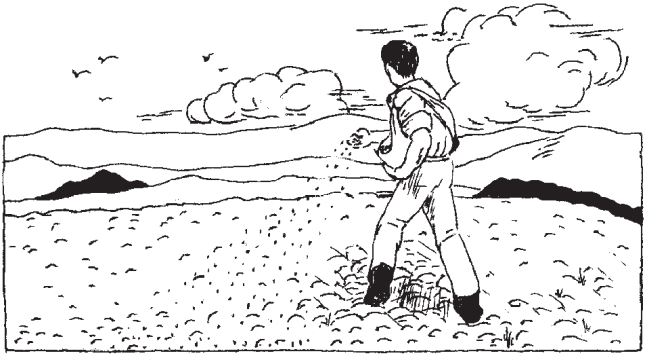

فإذا رأيت نتائج كثيرة أو لم ترَ، تذكر إنَّ مهمتنا هي نشر بشارة الإنجيل وتحذير الناس من خطورة الموت من دون المسيح. ذلك أنَّ الذي أرسلنا قال لنا إنَّ كلمته لن تفشل في الهدف الذي أرسلها من أجله (إشعياء 55: 11). دعونا إذاً لا نخلط ولا نستبدل مسؤوليتنا بمسؤولية الله.

اعرف كتابك المقدس

لا يتوقع العامل في حقل الكرازة الشخصية أن يكون فعالاً من دون معرفة - ولو عامة- بالكتاب المقدس الذي هو كلمة الله المكتوبة. علينا أن نعرف أقسام الكتاب الكبرى والصغرى، وعلينا أن نعرف أين نجد الأعداد الكتابية الأساسية التي تساعدنا على تبشير الناس بالمسيح. كما

علينا أن نكون قادرين على شرح تلك الأعداد وبيان طريقة تطبيقها. وعلى كل رابح نفوس، على كل مؤمن، أن يمتلك معرفة أساسية بالكتاب المقدس من أجل نموه الروحي الخاص.

وكمبشِّرين في حقل الكرازة الشخصية، علينا أن نتذكر دائماً أن كلمة الله هي التي تنشئ الإيمان، وهي التي تبكِّت وتقنع. إنها تغير الحياة، وتعلِّمنا معنى القداسة. إنها تحفظنا من السقوط في الخطية. إذا عرفنا كلمة الله، فهي تساعدنا على أن نقول الكلمات المناسبة في الوقت المناسب.

تمـــرين

18. ضع دائرة حول رمز كل عبارة صحيحة:
   أ. عملنا أن نقنع الناس بأنهم خطاة.
   ب. كعاملين مع الله، نحن علينا دور، وعلى الله دور.
   ج. نحتاج إلى فهم كامل للكتاب المقدس لكي نستطيع القيام بعمل الكرازة الشخصية.
   د. إذا لم نرَ نتائج في خدمتنا التبشيرية، فهذا يعني أننا لا نقوم بدورنا.
   هـ. العمل الأساسي لكل مؤمن هو نشر البشارة عن يسوع المسيح.

19. اكتب بكلماتك الخاصة جملة واحدة تشرح فيها معنى كل عبارة من العبارات التالية:

   أ. اعرف مهمتك .....

   .....

   ب. اعرف كتابك المقدس .....

   .....

تحقق من إجابتك

1. الله.
2. المؤمنون في المسيح.
3. نفوس الناس.
4. أ. صواب
   ب. خطأ
   ج. صواب
   د. صواب
   هـ. خطأ
5. أ. يريدنا أن نصلي من أجل أن يتحرك الفَعَلَة.
6. (الترتيب غير مهم)
   أ. الناس يموتون من دون المسيح.
   ب. عدد سكان العالم يتزايد بسرعة.
   ج. اختارنا الله لنكون فَعَلَة في حقله.
7. ب. ...الناس التائهين الذاهبين إلى الموت، كما يراهم الله.
8. لأنها الطريقة الوحيدة التي نستطيع أن نرى بواسطتها الاحتياج الكبير عند أولئك البعيدين عن يسوع.
9. فكِّر بأشخاص تعرف أنهم تائهون ويمكن أن يموتوا في خطيتهم. اطلب أن يعطيك الرب رؤيا أكثر وضوحاً لكي تذهب إليهم وتشهد لهم ببشارة الإنجيل.
10. خدمته، حياته

11. العمل، العُمَّال
12. أ. أن أقدِّم إرادة الله على رغباتي الخاصة.
13. أ. يُصلُّون.
14. أ. الذي اختارهم الله لكي يرسلهم إلى حصاده.
15. ب. إنه ربما يرسلنا نحن.
16. ب. "كبرياء."
17. أ. لأن العامل لا يستطيع أن يعمل شيئاً من دون الله.
18. أ. خطأ
    ب. صواب
    ج. خطأ
    د. خطأ
    هـ. صواب
19. إجابتك الخاصة. وقد أقول أنا شيئاً مثل:
    أ. علينا أن نقوم بدورنا بنشر البشارة عن يسوع المسيح، ونترك الباقي لله.
    ب. نحتاج إلى فهم عام للكتاب المقدس والأعداد الكتابية الأساسية لكي تكون شهادتنا فعَّالة ومثمرة.